التخوف الاسرائيلي
من مبادرة اوروبية بشأن الشرق الاوسط

تركزت تعليقات الصحف الاسرائيلية ، خلال الفترة الاخيرة ، حول عدة مواضيع ، كان من اهمها الحديث عن مبادرة اوروبية جديدة تتعلق بحل مشكلة الشرق الاوسط ، وما اثارته هذه المبادرة من فزع وخوف لدى كافة الاوساط الاسرائيلية ، وكذلك ردود الفعل العنيفة حول قرار مجلس الامن الاخير المتعلق بالمستوطنات الاسرائيلية ، لا سيما الموقف الاميركي من ذلك القرار ، الذي اثار من جديد موضوع العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية ، وتخوف الجهات الاسرائيلية من حدوث تبدل فيها ، ومرورا بموضوع الحكم الذاتي وتطبيع العلاقات مع مصر .

المبادرة الاوروبية

يشير بعض الاوساط الاسرائيلية الى حدوث تغيير في السياسة الاوروبية نحو الشرق الاوسط ، وخاصة فيما يتعلق بطرح مبادىء جديدة لتعديل قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، وذلك لصالح منظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني . وتعتقد تلك الاوساط ان رياحا غير مريحة بالنسبة لاسرائيل تهب الان في اوروبا ، وذلك بدءا من مبادرة وزير الخارجية البريطانية اللورد كارينغتون ، لادخال تغييرات على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، ومرورا بقرار هولندا إقامة علاقات خاصة مع م .ت .ف . ، واعتراف ايرلندا الرسمي بالمنظمة وبمطالب الفلسطينيين باقامة دولة مستقلة ، « فضلا عن الموقف الفرنسي التقليدي والمعادي لاسرائيل . كل ذلك يندمج في إطار اتجاه اوروبي للمبادرة الى انجاز موقف سياسي اوروبي مستقل عن الولايات المتحدة » (ر .إ .إ . ، ٢١و٢٢/٢/١٩٨٠) .

ومن جهة ثانية ، تشير الاوساط الاسرائيلية الى التنسيق بين الدول الاوروبية بشأن التصريحات المتعلقة بالقضية الفلسطينية . فتصريحات جيسكار ديستان وشميت كلها منسقة مع السوق الاوروبية وايضا مع « الفدائيين » . كما تتخوف تلك الاوساط من الاعداد لمبادرة اوروبية جديدة ، تهدف الى تغيير القرار رقم ٢٤٢ ، مشيرة بذلك الى تصريح الرئيس ديستان الذي قال فيه : « إنه يجب التوقف عن معالجة القضية الفلسطينية على انها قضية لاجئين » ، وهذا يعني ، حسب تفسير تلك الاوساط ، تغييرا لقرار مجلس الامن وادراج قرار اخر فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ، اي القيام بمبادرة جديدة (**المصدر نفسه** ، ٩و١٠/٣/١٩٨٠) .

ولا تتوقع الاوساط الاسرائيلية طرح المبادرة الاوروبية الجديدة الا بعد السادس والعشرين من شهر ايار المقبل ، وهو الموعد المحدد لانتهاء المفاوضات حول الحكم الذاتي ، حيث تعتقد الاوساط الاوروبية ان تلك المحادثات ستصل الى الطريق المسدود وستفشل ، ولهذا ستتقدم الدول الاوروبية ، بعد هذا التاريخ ، بمبادرة جديدة تعترف بحقوق الشعب الفلسطيني وبـ م .ت .ف . ممثلا شرعيا له ، على شرط اعتراف المنظمة بقرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ بعد تعديله ، وهو الامر الذي يعني الاعتراف باسرائيل بصورة غير مباشرة (**المصدر نفسه**) .

وتبدي الاوساط الاسرائيلية تخوفها من الموقف الالماني الغربي من مشكلة الشرق الاوسط ومن حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم ، حيث تعتقد ان الزعيم الالماني شميت ، الذي كان عليه ان يتوجه الى واشنطن لاجراء محادثات مع الرئيس الاميركي كارتر ، سيبحث موضوع الشرق الاوسط والمبادرة الاوروبية لادخال تعديلات على قرار مجلس الامن . وتؤكد ايضا ان المانيا كانت اول دولة اوروبية تعترف بحق الفلسطينيين في تقرير المصير ، وانها سبقت فرنسا في هذا المجال ؛ ففي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٤ ، تقدم مندوب المانيا الغربية في الامم المتحدة بطلب لمنح الفلسطينيين حق تقرير المصير . وقد كرر وزير خارجية المانيا هذا الطلب عدة مرات ، وبشكل خاص عندما زار مصر في السنة الماضية ، واثناء محادثاته مع وزير الخارجية